

سؤال وجواب

الأحد 12 تشرين الثاني 2017

الأم مريم، باركي... نحن عائلة تحيا حياتها لأجل المسيح،
لكن ما زالت عاداتنا تملكنا... لم نتخلص بعد من إنساننا
العتيق... فما العمل...؟!...! (حنة وأولادها).

الإنسان إسفنجة يمتص الغث والثلث ليمسح بها صفحات أيامه
ولياليه فينظف ما تجمع على وجهه من خطايا وزلات!

كل ما تراه العين في النهار وما يحلم به اللاوعي خلال الليل،
يُخترن في وعاء مغلق، يحفظه الوعي مقفلاً حتى لا تتسرب منه المشاعر
غير المناسب النطق بها، أو المتهورة بعاطفيتها، إن من الأحكام الديانة
للآخرين، أو الكلمات المعلنهم إلى مراقبي لا يستأهلونها من الفضائل
الغير المقتناة بجهدهم الواعي، للسير في ركب الخصال الإنسانية الطيبة
والتي على كل إنسان المشي للوصول إليها!!

نحن نتوارث الخطيئة من أرحام أمهاتنا والتي يخصبها آباؤنا
حين يلتقون... فتمتلئ الأرحام بما ليس بالإمكان ضبطه أو التحكم به...
حاول العلم كثيراً في بحوثه، رسم وجه إنسان وخصاله وتسميته بالإنسان
الجديد الذي تتمنى البشرية وجوده لكي يحكم الأرض... لكننا ما زلنا
نرى أن الحضارة تخرب ذاتها وتتدهور في وهاد الموت الذي تنتجه
أيديها التي تنفذ متطلبات العقل وفذلكاته المنحوتة من مادة عشق الذات
والقراية للبقاء... وفي ذاك السعي وراء الإستمرارية المزيفة، تسقط

الأقنعة رويداً رويداً، ويبقى الإنسان مشتتاً، وحيداً، يبحث عن الإله الذي أبدعه ولا يلقاه، في كل ما خلقته يده وأنقذ به فكره المريض، الذي يصحو كل يوم على مأساة بيئية جديدة في الطبيعة، هي نتاج إبداعاته الفاشلة والمزيفة...

نسي العالم اليوم، أن الإنسان الجديد مولود من روح الله، وهو لا يحيا بالخبز وحده، بل بكل كلمة تخرج من فم الإله!! ونحن ليس لنا آلهة، بل إله واحد تجسد في حياتنا، في مشرقنا وعلمنا طالباً منا أن: أذهبوا وبشروا جميع الأمم وعلموهم وعمدوهم بأسم الآب والابن والروح القدس... وهذا لن يصبح حقيقة إلا إذا وعى الإنسان بدءاً، أنه من التراب وإلى التراب يعود، لذلك فهو بعدد أيام حياته القصيرة أو الطويلة ليس عنده ما يقدمه إلا ما نطق به سيده وعلمه إياه!!

كيف نتخلص من العادات السيئة؟؟.

بالصلاة والصوم وقراءة الكتاب المقدس وسير الآباء الذين سبقونا في الكنيسة والآباء الذين نحيا وإياهم مع الأمهات الحكيمات اللواتي بذلن حياتهن لأجل إقتناء خصال ومحبة وفكر يسوع الناصري...

للوصل إلى هذه المرحلة من العيش، عليك كل يوم، بل كل ساعة أن تتضعي أمام الكلمة الإلهية، لتستقي منها المعرفة، ومن الذين حولك والذين سبقوك في المعرفة...

الحياة مع المؤمنين، تجعل منكم وحدة لا تنفصم في تعلم الرب يسوع... وهو يا بنيتي سيمسح كل دمة عن كل خطيئة أقرفتها أنت وأولادك وكل معارفك والعالم حولك.

الوعي بأننا خطاة، يُسهّل رصد الخطيئة في النفس والفكر والتصرف، وهذه إذ نلقاها، نقتلعها تَوّاً بالإعتراف بها... لأنها إن بقيت في داخلنا فإنها ستسمم الكيان كله... ومرة بعد مرة وبعد كلّ اعتراف بزلّاتنا، تضعف الخطايا، لأنها لا تعود تتغذى بالنمو في قِيحها، بل تخفت حرارتها وشيئاً فشيئاً تموت!! وهناك قبل الإعتراف، مجاورة لأناس في الكنيسة سبقونا في المسيرة على دروب الربّ، هؤلاء بإمكانهم وإمكاننا كشف فكرنا أمامهم فيعلّمونا كيفية رصدِ أنفعالاتنا لتكوين أحكامنا فنبتعد عن الخطيئة.

” إن كنتَ للآثام راصداً يا رب يا رب من يثبت، فإنّ من عندك هو الاغتفار“ (مزمور 141)، ”لأنّه بالخطايا ولدتني أمي...“ (مزمور 50).

الإيمان، والوعي والمعرفة خصال مغمّسة في صحيفة الصلّاة والصوم والإرشاد والإعتراف. هذا هو المدخل لاقتناء حبّ الربّ والعمل كلّ لحظة لإرضائه مع الذين أعطانا إياهم، لنصير إياهم مسكناً وموطئاً لقدميه على هذه الأرض، وفي فسحة العمر التي نحياها قبل لقياءه في مجده!!

أوصيك بالاتضاع، فهو إكليل حياتنا النازل على رؤوسنا وقلوبنا من الربّ، وهو قال: "تعلموا منّي فإنّي وديع ومتواضع القلب تجدون راحة لنفوسكم"...

الأمّ مريم

